دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أنماط الجملة الإعرابية في القرآن الكريم دراسة في التركيب النحوي لسورة النساء
المؤلف الرئيسي:	حسين، دفع الله حمد الله
مؤلفين آخرين:	بابكر، أحمد خالد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2002
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 451
رقم MD:	662489
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، إعراب القرآن، النحو العربي، التراكيب النحوية، السور و الآيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/662489

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كليّة الدّراسات العليا والبحث العلمي
دائرة اللّغة العربيّة
قسم النّحو والصّرف

أنماط الجملة العربية في القرآن الكريم

دراسة في التّركيب النّحوي لسورة النّساء

بحث مقدّم لنيل درجة التّخصّص الأولى (الماجستير) في النّحو والصّرف

إعداد الطّالب
دفع الله حمد الله حسين

إشراف الأستاذ الدّكتور
أحمد خالد بابكر

العام الدّراسي: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

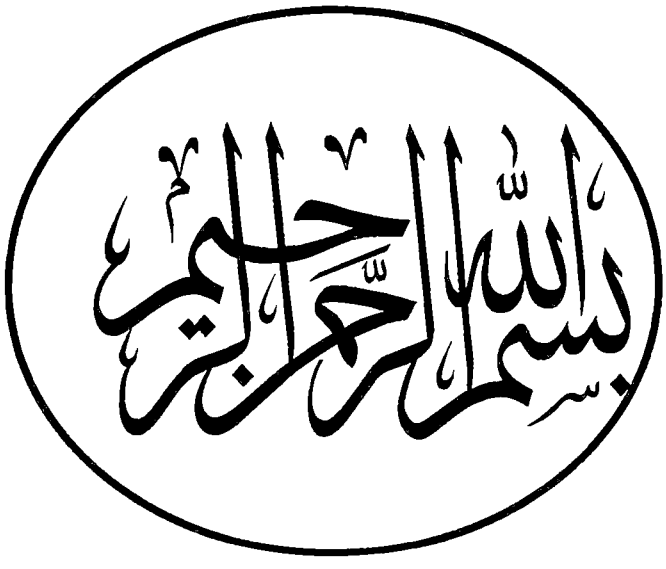
بسم الله الرحمن الرحيم

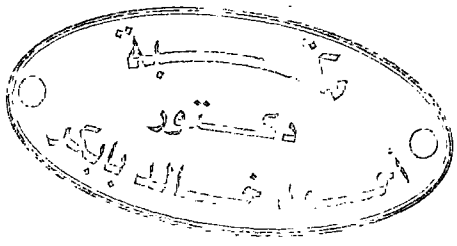

قـــال تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾

صدق الله العظيم

سورة النّساء: الآية (١١٣)

الإهـــداء

- إلى الأستاذ/ أحمد سعيد سلمان

وكيل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة

- تقـــديراً لشخصـــه
- **واعتـــرافاً بفضله**
- لقد كان، وما زال، إداريّاً بارعاً وحافزاً مشجّعاً

الباحث

شكر وعرفان

- الشّكر في البدء والختام لربّ الأنام، وقد هيّأ لي من الظّروف والأحوال، ما أعانني على إعداد هذا البحث. فتلك نعمة منه تستحقّ الشّكر، وبين يدي آية تتلى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1].
- واقتداء بنهج الرّسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم وهو القائل: (**من لم يشكر النّاس لم يشكر الله**)[2]؛ فإنّي أتقدّم بأسمى آيات الشّكر والعرفان لفضيلة العلّامة شيخي الجليل الأستاذ الدّكتور/ **أحمد خالد بابكر** مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، الّذي كان لي شرف الانتماء إلى كوكبة تلاميذه، وهو يشرف على هذا البحث. فكنت ألتقيه ونور من اليقين يَعْمُرُ نفسي؛ فأستوعب توجيهاته وملاحظاته واستدراكاته. وكان لتشجيعه ودقّته العلميّة الأثر المعنوي في إتمام هذا البحث، وفق الخطّة الّتي رسمت لذلك. فجزاه الله عنّي وعن تلاميذه - أينما كانوا- خير الجزاء.
- والشّكر أجزله للأستاذين الجليلين:

- الأستاذ الدّكتور/ **أحمد علي الإمام**، مستشار رئيس الجمهوريّة لشئون التّأصيل ورئيس مجلس إدارة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة.
- والأستاذ الدّكتور/ **بابكر البدوي دشين**، أستاذ ممتاز بكليّة اللّغة العربيّة- جامعة أم درمان الإسلاميّة.

---

(١) سورة إبراهيم: الآية (٧)

(٢) **مسند الإمام أحمد:** ٢٥٨/٢، **سنن أبي داؤد:** حديث رقم ١١/٤٨

على تفضّلهما وتكرّمهما ليكونا من ضمن لجنة المحكّمين الّتي عملت على تقييم هذا البحث، وتقويم مسار الباحث والله أسأله أن يُسبل عليهما دِثار النّعمة والعافية. إنّه سميع مجيب.

- والشّكر أجزله لأمانة الشّئون العلميّة ممثّلة في راعيها الأمين الأستاذ الدّكتور/ **سليمان عثمان محمّد**. وقد طوّقني بغلالة العلم بتلك البعثة الّتي تهيّأت لي فله الجزاء والتّبريكات من الله تعالى.
- وأُزجي الشّكر لأسرة كليّة الدّراسات العليا والبحث العلميّ، وعلى رأسها الأب الدّكتور/ **حسن أحمد الشّيخ الفادنيّ**، وسلفه صاحب الهمّة والعزم، الدّكتور/ **عبد الله عبد الحي أبو بكر**. وقد قاما بجهود خيّرة.. توجيهاً ورعاية للدّارسين. وضربا أروع الأمثلة في ذلك.
- وأشكر كذلك أسرة كليّة التّربية ملكال: عميداً وزملاء وموظفين وعمالا، وقد كانت فيها بداياتي الأولى. إنّي أشكرهم، وقد قدّموا لي من الأيادي الشّيء الكثير.
- والشّكر موصول لإدارة المكتبة المركزيّة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة ممثّلة في أمينها، وكلّ معاونيه لما وجدته منهم من حسن معاملة وتيسير لمهام البحث والباحث. والشّكر كذلك لأسرة مكتبة جامعة الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلاميّة، وجامعة أفريقيا العالميّة، وجامعة أعالي النّيل، وكليّة التّربية ملكال، ومكتبة معهد الخرطوم الدّوليّ، ومكتبة القبّة الخضراء، ومكتبة سمرقند، ومكتبة البشير الرّيّح. لما قدمت هذه المكتبات من خدمات جليلة عملت على إصلاح وتسديد مسيرة البحث.
- وأشكر أهل بيتي، وشيوخي وأساتذتي، ولفيفاً من أناس أعرفهم، فقد قدّموا النّصح والعون. وأسأل الله أن يثيبهم على ما فعلوا، وأن يتقبّل منّي هذا العمل، إنّه سميع مجيب.

المقـدّمـــة

o أهميّة البحث ومبرّراته:

الحمد لله الّذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. سـبحانه يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة؛ فقد أوتي خيراً كثيراً.

والصّلاة والسّلام على النّبيّ الأكرم، محمّد صلّى الله عليه وسلّم. خـير من اصطفاه الله ليكون هادياً بإذن ربّه وسراجاً منيراً.

وبعد:

فقد اهتمّ المفكّرون والباحثون -منذ وقت مبكّر- بالقرآن الكريم اهتمامـاً لم يتحقّق لكتاب سماويّ قبله. وتتابعت الجهود في ذلك، وتعدّدت مناحي الأخذ من القرآن الكريم. وتوزّعت عليّ موضوعات كثيرة؛ كعلوم القرآن، والقُـرّاء والقراءات، والأشباه والنّظائر، ومجاز القرآن، وإعرابه، وبلاغته، ومعانيـه، وغير ذلك.

ولمّا كان القرآن - كذلك - مجالاً رحباً للّغة والأدب والبلاغة، فـإنّ العلماء لم يألوا جهداً في تتبّع علم النّحو والصّرف، حيث نجد الدّرس النّحـويّ قد يمّم شطر القرآن الكريم؛ للنّظر في إمكانيّة تقعيد النّحـو، وبيـان مسـائله وقضاياه من خلال النّص القرآنيّ.

أمّا جانب التّركيب الجُمَليّ؛ فلم يحظ من الباحثين والدّارسين إلاّ بجهود ضئيلة، لا تكاد تذكر، إذا نظر إليها بالقياس إليّ ما تمّ تأليفه فـي الجوانـب الأخرى من النّحو العربيّ. فالقرآن الكريم ما زال به كنوز من المعرفـة لـم يكشف عنها. وهي تنتظر اليوم جهود الباحثين، بالقدر الّذي يُوصل إلى فهمه، وبالدّرجة الّتي تتحقّق معها السّعادة للبشريّة جمعاء.

ولهذا؛ فإنّ كلّ الدّراسات النّحويّة الموجّهة نحو القرآن الكريم قد اتّخذت أشكالاً متعدّدة بالقدر الّذي أتاحته الرّغبة في تقعيد مسائل النّحو على نهج القرآن الكريم.

ومن هنا تبدو أهميّة هذه الدّراسة، الّتي أراد لها الباحث أن تتّجه نحو استقصاء أنماط الجملة العربيّة، للوقوف على صور تراكيبها في القرآن الكريم.

وبما أنّ هذا الضّرب من الدّراسات النّحويّة جديد في مجاله، فإنّ دراسة بناء الجملة العربيّة وأنماطها من خلال النّصّ القرآنيّ؛ تتيح للباحث فرصة ثمينة؛ فيقارن مقارنة واعية بين نحو القرآن الكريم، وقواعد النّحو العربيّ الّتي قعّدَها وأقرّها النّحاة خلال القرون الأولى من تدوينه.

ولعلّ هذه الدّراسة قد تساهم في الكشف عن أنماط جديدة من التّركيب النّحويّ لم تستوعبها القواعد النّحويّة المدوّنة. ذلك لأنّ هنالك بعض الآراء النّحويّة، لا تزال تحتاج إلى نظرات فاحصة، ومُعَالجات واعية، وتصنيفات جاذبة، في ضوء الدّراسات اللّغويّة الحديثة، تُقَرّبُ النّحو إلى أفهام طلبة العلم في عصرنا هذا، وتكون بالتّالي عِوَضاً عن الصّيحات الّتي تعالت؛ تدعو إلى ثورة تقلب تلك الجهود الخَيّرة الّتي سبقت رأساً على عقب؛ بدعوى تجديد النّحو العربيّ.

o مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في قلّة الدّراسات الّتي نهضت بقضيّة الاستشهاد بالقرآن الكريم في التّركيب الجُمَلِيّ. ومع أنّ الدّراسات الحديثة، قد جنحت للقرآن الكريم؛ إلاّ أنّ كثيراً منها كان يبحث في الأدوات النّحويّة والقضايا والمسائل الّتي تتعلّق بِعُمَد النّحو وفَضَلاَته.

وقد أُغْفِلَ جانبُ الجملة العربيّة، ولم يُنْظَرْ بناؤها التّركيبيّ في القرآن الكريم. وفي ظلّ هذا الإغفال، تداخلت مسائل النّحو بالمنطق والفلسفة، الأمر الّذي جعل كثيراً من الأصوات، تدعو إلى الأخذ بشيء من التّيسير، والعمل على منهجة النّحو على نمط جديد؛ يقرّبه إلى أفهام النّاشئة ويحببّهم فيه.

وستظلّ الشّكوى من صعوبة النّحو قائمة، ودعوات التّجديد متصاعدة، يوماً بعد الآخر؛ إنْ لم نُعُدْ بالنّحو العربيّ إلى البيئة الّتي نشأ فيها والمهد الّذي تربّى فيه، تلكم البيئة، هي بيئة القرآن الكريم.

والباحث إذ يورد ذلك، يرى أنّ النّحو العربيّ لم يقتصر أثره عند الإعراب، وضبط أواخر الكلمات، والعامل، والعلّة النّحويّة فحسب. وإنّما شَمِلَتْ البحوث والدّراسات الّتي أوقفت له كثيراً من القواعد الّتي تُعْنَى بنظم الكلام، وتنسيق كلمات الجملة تنسيقاً يتحقّق به ومعه الأسلوب الصّحيح، والسّليم الّذي يفي بالدّلالات والمعاني الّتي وُضِعَ لأجلها.

o بواعث اختيار الموضوع:

لعلّ من بواعث اختيار الباحث لهذا الموضوع، نُدرة الأبحاث فيه. فضلاً عن قلّة النّاظرين في هذا الضّرب من الدّراسة. لهذا، فإنّ اصطفائي له من دون سائر الموضوعات؛ إنّما يلبّي حاجة علميّة ملحّة تنتظر التّطبيق في ميدان الدّراسات اللّغويّة الموجّهة نحو القرآن الكريم. لذا كانت البواعث الدّافعة لاختياره متعدّدة؛ أورد طائفة منها:

(١) أثار اهتمامي بهذا الموضوع تلك الإيحاءات الّتي اقتبستها من أقوال بعض العلماء؛ وهم ينوّهون بضرورة الرّكون إلى النّصّ القرآنيّ، واستنباط القواعد منه.

أ/ فهذا الفخر (الرّازيّ) يبدي عجبه من انصراف النّحاة عن الاستشهاد بالقرآن الكريم فيقول (وكثيراً ما أرى النّحويّين

يتحيّرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن؛ فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فَرِحُوا به وأنا شديدُ العجب منهم)[١].

ب/ وهذا أبو زكريا الفرّاء يقول: "إنّ لغة القرآن أفصح أساليب العربيّة على الإطلاق) [٢].

ج/ ويقول د. أحمد مكّيّ الأنصاريّ: "القرآن الكريم هو الحُجّة البالغة، وهو أوثق مصدر في الوجود، ولهذا كان لزاماً على النّحويّين واللّغويّين، وعلى العالم أجمع، أنْ يُعَدّلوا قواعدهم، ويُنَسّقوها على منهج القرآن الكريم... ويجب أن يكون القرآن الكريم هو المصدر الأوّل في كلّ تقعيد وتقنين..."[٣].

د/ ويقول أ.د. أحمد خالد بابكر: "لما كان القرآن الكريم هو مستودع العربيّة ومنبع علومها، وهو النّصّ المعصوم، فإنّ أهل السّودان قد عَنوْا بلغته وبعلومها من قديم... وقد انتقل هذا الاهتمام باللّغة العربيّة والعناية بها عبر الأجيال في بقاع مختلفة من السّودان من خلال حِلَق العلم في المساجد والزّوايا وخَلَوَات القرآن[٤].

(٢) وزادني حماسةً على العمل في هذا البحث، كثرة الدّراسات الّتي اقتصرت على الأدوات دون الأساليب والقضايا النّحويّة. لذا رأيت أن تكونَ للجملة العربيّة دراسةٌ خاصّة بها، تُجْلي جوانبها، وتجمع ما تفرّق منها في مظانّ وجودها؛ لأنّ الجملة العربيّة وأنماطها ليست أقلّ شأناً من الموضوعات الّتي تمّت معالجتها.

---

(١) **نظريّة النّحو القرآني: نشأتها وتطوّرها ومقوّماتها الأساسيّة**، د. أحمد مكّيّ الأنصاريّ، ط١، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، ١٤٠٥هـ: ٩٦

(٢) **المرجع نفسه**: ٩

(٣) **نفس المرجع**: ١٠

(٤) انظر المقال: اللّغة المستعملة وأسلوب الكتابة في السّودان في القرن التّاسع عشر والعشرين، أ.د. أحمد خالد بابكر، **مجلّة مجمع اللّغة العربيّة السّودانيّ**، العدد الرّابع، سولو للطّباعة والنّشر، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ١٨٨-١٨٩

هذا؛ وقد صادفت هذه البواعث قناعة عندي؛ تنامت معي منـذ وقـت بعيد، ذلك أنّ كلّ أُمّة تستشعر الأصالة في فكرها وحياتها ونشاطها، لا بدّ لـها أن تحرص على السُّقيا من معين كتابها العزيز الّذي يُعْطِـي الإطـار العـامّ لشخصيّتها وكيانها.

o أهداف البحث:

لهذا البحث أهداف كثيرة ومتعددّة. وهي تمضي على مسارين: أهـداف عامّة، وأهداف خاصّة، فيما يلي أورد بعضاً منها:-

(أ) الأهداف العامّة:

١/ العمل على خدمة القرآن الكريم، ليكون المصدر الأوّل في كـلّ تقعيد وتقنين في مجال الدّراسات اللّغويّة التقاء مـع التّوجّـه الّذي يدعو إلى تحكيم القرآن الكريم في كلّ الأمور الحياتيّـة: العلميّة منها والعمليّة.

٢/ العمل على نقل دارسي النّحو والصّرف من مجـال الأمثلـة والأدلّة والشّواهد المحصورة في النّصّ الأدبيّ إلـى مجـال رحب فسيح هو القرآن الكريم. وفي ذلك خدمة للنّحو العربـيّ لاعتماده على النّصّ القرآنيّ اعتماداً كاملاً.

٣/ العمل على أن يكون هذا البحـث ثمـرة علميّـة، وجماعـاً للدّراسات الّتي سبقته، والعمل على عرضها في سهولة ويسر.

٤/ العمل على إثراء الفكر الإنسانيّ. وذلك بتقديـم جـهد علمـيّ معتمد على أوثق نصّ صادر عن عليم خبير.

(ب) الأهداف الخاصّة:

٥/ النّظر فيما قاله كبار النّحاة عن الجملـة العربيّـة وأنماطـها، ومقابلة ذلك بما هو موجود في النّصّ القرآنيّ.

٦/ اكتشاف درجة شيوع أنماط الجملة العربيّة، كالجملة الخبريّة والفعليّة والإنشائيّة وقياس تردّدها في النّصّ القرآنيّ.

٧/ اكتشاف درجة شيوع الجمل المكمّلة للإسناد الخبريّ الّتي تتوقّف عليها الجملة العربيّة في بنائها، كالحال والاستثناء والقصر.

٨/ الوقوف على جمال التّركيب النّحويّ للغة القرآن الكريم، من خلال تحليل ذلك التّركيب من النّاحيتين: الكميّة والكيفيّة، وصولاً للإجابة عن أسئلة قد ترد في حينها.

o مصطلحات البحث:

بصرت بهذه المصطلحات عن جنب، ثم حملتها إلى لسان العرب، فنطق بها فصيحاً على النّحو الآتي:

- ١/ أَنْمَاط: النّمط ذلك النّوع والضّرب، يقال هذا في المتاع والعِلم وغير ذلك. والنّمط من العِلم والمتاع وكلّ شيء يفرّع منه، والجمع من ذلك كلّه أَنْمَاط ونِمَاط. والنّسب إليه أَنْمَاطِيّ ونَمَطِيّ[١].

- ٢/ الجُمْلَة: الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشّيء. وأجمل الشّيء: جمعه من تفرقة. والجملة: جماعة كلّ شيء من الحساب وغيره[٢].

- ٣/ العَرَبِيّة: نسبة إلى عَرَب. وهي من قولنا: رجل عربيّ اللّسان؛ إذا كان فصيحاً؛ وجعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عربيّاً لأنّه من

(١) **لسان العرب**، مادة (نمط): ١٤/٢٩٣

(٢) **المصدر نفسه**، مادة (جمل): ٢/٣٦١

صريح العرب. ومنه حديث عمر رضي الله عنه: لا تنقشوا في خواتمكم العربيّة[1].

- ٤/ القرآن: من قرأ الكتاب قراءة وقرآناً، أي تتبّع كلماته نظراً ونطق بها[2]. والقرآن: الكلام المنزّل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ربّ العزّة، المتعبّد بتلاوته. الموجود بين دفّتي المصحف. والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة النّاس.
- ٥/ الكَرِيم: من كَرُمَ الشّيء إذا نَفُسَ، فهو كريم، وفرس كريم، ونبات كريم[3].
- ٧/ دِرَاسة: أصلها من دارسْت الكتب وتدارستها وأدرسْتُها أي درستها. وأصل الدّراسة: الرّياضة والتّعهّد بالشّيء[4].
- ٨/ التّركيب: من ركّب الشّيء: إذا وضع بعضه على بعض، كتركيب الفصّ في الخاتم، والنّصل في السّهم[5].
- ٩/ النّحويّ: أصلها من نحا ينحو نحواً، من تسمية علم الألفاظ والعناية به نحواً، ويقولون كان فلان من النّحويّين. والنّحو؛ إعراب الكلام العربيّ، وهو كذلك: القَصْد والطّريق[6]. ونحو العربيّة يعنى به انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره.
- ١٠/ سُورة: السّورة: المنزلة، والسّورة من البناء: ما حَسُنَ وطال. ومنه سورة القرآن؛ لأنّها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى أو لأنّها درجة إلى غيرها، والجمع سُوَر بفتح الواو[7].

---

(١) انظر **لسان العرب**، مادّة (عرب): ٩/١١٤-١١٥

(٢) انظر **مختار الصّحاح**: ٥٢٦

(٣) انظر **لسان العرب**، مادّة (كرم): ١٢/٧٧

(٤) انظر **المصدر نفسه**: مادّة (درس): ٤/ ٣٢٩-٣٣٠

(٥) انظر **نفس المصدر**، مادّة (ركب): ٢/ ٢٩٧

(٦) انظر **نفس المصدر**، مادّة (نحا): ١٤/ ٧٦

(٧) انظر **نفس المصدر**، مادّة (سور): ٦/٤٢٧

- ١١/ النّساء: هي السّورة الرّابعة بُناء على ترتيب المصحف الشّريف. مدنيّة النّزول. وتعدّ من سور الرّبع الأوّل من القرآن الكريم وتقع وسطاً بين آل عمران والمائدة، وعدد آياتها ستّ وسبعون ومائة آية.

o منهج البحث وعمل الباحث:

وقع اختيار الباحث على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، ليطلّ به على هذه الدّراسة. ولمّا كانت طبيعة هذا المنهج هي تحديد الوضع الحاليّ للأشياء موضوع الدّراسة، ومن ثمّ العمل على وصفها، أو بالأحرى جمع البيانات، والعمل على تحليلها، ورصد الظّواهر المصاحبة لذلك. فهو -بالتّالي- يلائم هذه الدّراسة، الّتي يهدف الباحث من ورائها إلى تحليل النّصّ القرآنيّ، واستنباط الجملة العربيّة منه بأنماطها المختلفة.

أمّا عمل الباحث في البحث؛ فيتّصل بجانبين منه؛ ويبدو ذلك على النّحو الآتي:

o (أ) ما يتّصل بمادّة البحث:

لقد تنوّعت أعمال الباحث في هذا، وتنوّع سيره فيه بناء على ما توافر له من جمع المادّة العلميّة. فيما يلي يعطي الباحث إشارة يسيرة عن كيفيّة تعامله مع مادّة البحث:

- ١/ حصرت الآيات الّتي تمّ استدعاؤها للبحث، ونظرت فيها نظرةً متأنّيةً؛ للإحاطة بأبعادها ودلالاتها النّحويّة.
- ٢/ صنّفت آيات سورة النّساء بحسب أنماط الجملة العربيّة؛ ثمّ رجعت إلى كتب إعراب القرآن ومعانيه للوقوف على التّوجيهات النّحويّة عند كبار المفسّرين الّذين أخذوا بالتّفسير اللّغويّ البيانيّ في شروح القرآن الكريم.

- ٣/ رجعت إلى كتب القراءات والوقف والفاصلة القرآنيّة؛ لما لذلك من دور في فهم السّياق القرآنيّ لمعرفة مبتدأ الجمل ونهاياتها.
- ٤/ نظرت في كتب التّراث البلاغيّ للوقوف على ما جرى بشأن الجملة الخبريّة والإنشائيّة، وبشأن المسند والمسند إليه ومتعلّقاتهما.
- ٥/ رجعت إلى كتب النّحو الكبرى للنّظر في المقارنات والاتجاهات النّحويّة، وما جرى في هذا الصّدد بشأن الجملة العربيّة وأنماطها.
- ٦/ علّقت على المسائل النّحويّة الّتي وقفت عليها. وناقشت الآراء الّتي تحتاج إلى مناقشة.
- ٧/ أضفَيْتُ ألواناً من التّعليل المناسب على بعض الآراء النّحويّة؛ علاوة على ما قال به النّحاة.
- ٨/ اعتمدت مبدأ القياس والتّقدير لبيان الفروق في السّمة أو الخاصيّة بين أنماط الجملة العربيّة، وتقسيماتها المختلفة، وكان دليلي إلى ذلك النّسبة المئويّة والجداول والمصوّرات التّخطيطيّة. وذلك لبيان نسب التّشابه أو الاختلاف في البناء التّركيبيّ للغة القرآن الكريم.
- ٩/ أبْدَيْتُ ملاحظات عامّة حول التّركيب النّحويّ للسّورة -النّصّ المستهدف بالدّراسة- وبيّنت كيف راعت لغة القرآن الكريم اللّهجات العربيّة، وأخذتها في اعتبارها. وأَشَرْتُ إلى الفروق الّتي نتجت من جرّاء ذلك بين نحو النّحاة والنّحو القرآنيّ.
- ١٠/ كتبت خاتمة للبحث؛ أَوْدَعْتُهَا ملخّصاً للبحث ونتائجه وتوصياته.

○ (ب) ما يتّصل بمنهج البحث:

وجّه الباحث كلّ عزمه وهمّه نحو التّطبيق السّليم لمناهج البحث العلميّ؛ لما لهذا التّطبيق من أهميّة في رفع قيمة البحث.

ولأجل ذلك:

- ١/ صنّفت المادّة العلميّة وقمت بتبويب البحث بحسب مسار الخطّة، مع مراعاة التّوازن بين الفصول، متى ما كان ذلك ضروريّاً ولازماً.
- ٢/ عَزوْتُ المادّة العلميّة إلى مظانّها الأصيلة والرّئيسة، مع الأخذ في الاعتبار ترتيب الأعلام: السّابق قبل اللاّحق، لمظنّة الأخذ عنه.
- ٣/ خرّجت شواهد القرآن الكريم الّتي وردت في البحث، وذلك بذكر الآية، ورقمها، وسورتها، ثمّ ذِكْر موقعها في البحث، وذلك ببيان الفصل والصّفحة الّتي وردت بها. وأكملت بعض الآيات في الهامش؛ إن كانت ثمّة ضرورة تقتضي ذلك.
- ٤/ خرّجْت الأحاديث الشّريفة الّتي جرى الاستشهاد بها، وكان التّخريج من كتب الحديث المعروفة. أو من كتب التّفاسير إذا ذكر الحديث بسنده، ليكون ذلك عِوَضاً عن عدم وجوده في كتب الحديث.
- ٥/ خرّجت شواهد الشّعر من دواوين الشّعراء - إن تيسّر ذلك - وإلاّ خرّجتها من كتب النّحو واللّغة والأدب. كما ضبطْتُ مفردات الشّواهد بالشّكل، لا سيّما وقد يتّفق ذلك مع الحاجة للموقف النّحويّ لتلك المفردة.
- ٦/ ترجمت للأعلام الّتي وردت بمتن البحث، وذلك في مكانها من الحاشية.

- ٧/ أثبتّ كلّ مصدر ومرجع بكامل معلوماتـــه حـــال وروده أوّل مرّة، وذلك بذكر اسم الكتاب، واسم مؤلّفه، وطبعته، ومكـــان نشره وتاريخه، ورقم الجزء والصّفحة.
- ٨/ ضبَطْتُ الألفاظ الّتي تحتاج إلى ضبط، والغريبة الّتي قد تُشْكِلُ على القارئ، وشرحت المفردات الّتي تحتاج إلى شرح، متـــى ما دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٩/ أعددْتُ طائفة من الجداول والمصوّرات التّخطيطيّة، وبيّنـــت فيها مكوّنات الجمل وتردّدها في التّركيب النّحـــويّ لسـورة النّساء؛ استكمالاً لعرض المادّة في متن البحث.
- ١٠/ أعددْتُ طائفة من الفهارس العامّة. وذيّلْتُ كلّ فهرس بكشّاف، بيّنت فيه درجات تردّد مفردات الفهرس المعيّن في البحـــث. وقد تمّ وضع هذه الفهارس في مكانها من البحـــث بـــالتّرتيب الآتي:

(أ) فهرس الآيات: وجاء ترتيبه بناءً علـــى ترتيـــب سور القرآن الكريم. مع التّقيّد بتسلسل الفصول.

(ب) فهرس الأحاديث: وجاء ترتيبه بناءً على ورودهـــا في البحث.

(ج) فهرس الأشعار: وقد تمّ ترتيبـــــها بنـــاءً علـــى ورودها في البحث.

(د) فهرس الأعلام: وقد تمّ ترتيبه هجائيّاً.

(هـــ) فهرس القبائل: وقد تمّ ترتيبه هجائيّاً.

(و) فهرس البلدان: وقد رُتّب ترتيباً هجائيّاً.

(ز) فهرس الجداول والمصوّرات التّخطيطيّة: وقـــد رتّب بحسب ورودها في البحث.

(ح) فهرس المصادر والمراجع: وقد رتّب ترتيباً هجائيّاً، مع الالتزام بنوعيّة المؤلَّف.

(ط) فهرس محتويات البحث: وجاء ترتيبه بناءً على ورود المادّة في البحث.

o مكانة البحث من الدّراسات السّابقة:

لم تتمّ معالجة الجملة العربيّة؛ من جميع جوانبها في باب واحدة. بل ورد الحديث عنها في أبواب متفرّقة من المؤلّفات الّتي وقعت تحت يد الباحث.

فقد نظر الباحث في شتّى المصادر والمراجع والرّسائل الّتي أتيحت له ليقف على مستوى تناولها لهذا الموضوع. ومن خلال إجالة النّظر فيها؛ بدت هذه المؤلّفات -قديمها وحديثها- على ثلاثة أضرب:

- **الضّرب الأوّل: ما كان عنوانه حول الجملة العربيّة:**

أ/ كتاب الجُمل في النّحو للزّجّاجيّ (٣٤٠هـ): هذا الكتاب كانت فرحتي به عظيمة، ولكنّها لم تتمّ؛ إذ تفرّغ صاحبه ليدرس عُمَدَ النّحو وفضلاته. ولم يُفْرِدْ باباً واحداً لدراسة الجملة العربيّة.

ب/ شرح كتاب الجُمل للزّجّاجيّ: الّذي توفّر عليه ابن هشام الأنصاريّ (٧٦١هـ)، وما يقال فيه: إنّه لم يأتِ بجديد في هذا الصّدد، حتّى كِدْتُ أفهم أنّ كلمة (الجُمَلَ) هنا يعني بها إشارات مجملة حول القضايا النّحوية، وليست جُمَلاً جمع جُمْلَة. وغاية الكتاب وشرحه أنّهما تناولا هذه المسائل:-

١/ الأبواب الصّوتيّة والرّسم الإملائيّ.

٢/ الأبواب الصّرفيّة.

٣/ الأبواب النّحويّة والتّركيبيّة.

٤/ الأدوات.

ج/ الجملة الفعليّة استفهاميّة ومؤكّدة في شعر المتنبّي. د. زين كامل الخويسكيّ: هذا الكتاب لم يَرِدْ له مؤلّفه أن يتجاوز الجملة الّتي حدّدها. فهو وإنْ نَفذَ إلى الجملة العربيّة، من خلال نمط من أنماطها، إلاّ أنّ اقتصاره على شعر المتنبّي، أخرجه ممّا نحن فيه.

- الضّرب الثّاني: كتب ليس عنوانها الجملة العربيّة، وإنّما ورد فيها حديث عن الجملة العربيّة. من هذه الكتب يذكر الباحث:

(أ) ما قام بتأليفه القدماء والمعاصرون:

١/ سيبويه (١٨٠هـ): في مؤلّفه السّائر (الكتاب).

٢/ المبرّد (٢٨٥هـ): في المقتضب.

٣/ الزّمخشريّ (٥٣٨هـ): في المفصّل في علم العربيّة.

٤/ ابن هشام (٧٦١هـ): في مغني اللّبيب.

٥/ السّيوطيّ (٩١١هـ): في الأشباه والنّظائر وهمع الهوامع.

(ب) ما قام بتأليفه المحدّثون:

٦/ محمّد خليل الباشا في كتابه: التّذكرة في قواعد اللّغة العربيّة.

٧/ الشّيخ مصطفى الغلاييني: في جامع الدّروس العربيّة.

٨/ محمّد الأنطاكيّ: المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها.

٩/ أنطوان الدّحداح في: معجم لغة النّحو العربيّ.

١٠/ هاني جورج تابري وآخر في: الخليل (معجم مصطلحات النّحو العربيّ).

- **الضّرب الثّالث: دراسات تقدّم بها بعض الباحثين لمؤسّسات أكاديميّة.**

وذلك لنيل درجات علميّة في تخصّص الدّراسات النّحويّة واللّغوية. فممّا وقع في يد الباحث من هذه الدّراسات يذكر ما يلي:

- **(١) دراسة بعنوان: "ظاهرة التّرتيب بالجملة الاسميّة في القرآن الكريم بين المبنى والمعنى"**، رسالة دكتوراه (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، تقدّم بها الباحث/ إبراهيم محمّد إبراهيم العنزاويّ إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، بإشراف أ.د. أحمد خالد بابكر مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة.

وقد بيّن الباحث في مقدّمته أهداف بحثه، وقد بدت لي هذه الأهداف على النّحو التّالي:

١/ رسم حركة الجملة الاسميّة ومعمولاتها في عناصر الإسناد. والأساليب النّحويّة.

٢/ وضع كلّ الضّمائم المرتبطة بالجملة الاسميّة ضمن منهج علمي رصين، وخطّة سليمة واضحة.

أمّا النّتائج الّتي توصّل إليها من خلال بحثه هذا؛ فقد قادته إلى رؤية ثلاثيّة، في المجال التّركيبيّ، والمجال الدّلالي، والمجال المنهجيّ.

- ففي المجال التّركيبيّ: توصل إلى:

أ/ بروز الجملة الاسميّة ومعمولاتها وضمائمها في القرآن الكريم، كالشّمس بكلّ جلالها وجمالها.

ب/ الجملة الاسميّة في القرآن الكريم هادئة وثابتة وتتبع النّظام الاعتيادي في التّرتيب، المبتدأ ثمّ الخبر.

ج/ جاء المبتدأ ثابتاً وجمع الحسنيين في (سبعة) أسماء في القرآن الكريم، ممّا له الصّدارة: من الاستفهام أربعة، ومن الشّرط ثلاثة.

د/ أهميّة العموميّات في المبتدأ الثّابت التّقديم، هي من أهمّ قواعد الثّبات والشّمول الّتي تعالج مسألة العقيدة في السّماء، والإنسان في الأرض.

هـ/ قِدَمُ أسلوب التّقديم والتّأخير دليلاً على سعة لغة القرآن الكريم، وغزارة المادّة اللّغويّة، وضيق القواعد النّحويّة، أمام التّدفّق اللّغويّ القرآنيّ.

- وفي المجال الدّلاليّ؛ توصّل إلى جملة من النّقاط، نذكر منها:

أ/ جاء محور الاستفهام والشّرط، في المبتدأ الثّابت، والخبر المقدّم الثّابت. ففي المبتدأ تأكيد وتثبيت قضيّة مطروحة سابقاً ومعلومة من الجميع. وفي الخبر المقدّم الثّابت، هناك منكر قد سبق منه إنكار ويحتاج إلى الجواب، لذلك تقدّم الخبر ويكثر الإنكار، والتّوبيخ، والاستغراب وضرب الأدلّة.

ب/ تَكرار آيات معيّنة على مدار القرآن الكريم بصيغ معيّنة من مبتدأ وخبر، أو خبر ومبتدأ، من أجل تثبيت، أو نفي فكرة هادفة.

ج/ تَكرار القوالب الصّوتيّة من مبتدأ، (مبتدأ وخبر) للإيحاء القويّ من أجل الانتباه لأنّ المحتوى المراد إبرازه عَقَدِيّ هام.

- أمّا في المجال المنهجيّ، فقد توصّل إلى بعض النّقاط المهمّة، نذكر منها:

أ/ إنصاف سيبويه بلاغيّاً، كما أنصفه النّاس نحويّـاً، إذ كـان التّقديم والتّأخير عنده منهجاً، وليس خواطر، لقد عايشه في سبعة عشر باباً من أثواب النّحو في (الكتاب).

ب/ لقد ترك عبد القاهر الجرجانيّ نصف الإسناد، ووقف عند المسند إليه الاسميّ في حالة الاستفهام، والنّفيّ، والتّثبيت، ووقف عند المسند الفعليّ، ولم يقف عند المسند الاسميّ. ولم يعالج التّقديم والتّأخير في كلّ أبوابه.

ج/ نَفْيُ بعض المصطلحات عن القرآن الكريم، الّتي تدور في أبحاث الدّراسات القرآنيّة، نحو (يجب) أن يتقدّم كذا وكذا، و (يجوز) أن يتقدّم كذا وكذا، وكلّ ما جاء في القرآن هذا موضعه لا يتقدّم ولا يتأخّر.

- **(٢) دراسة تحت عنوان: "بناء الجملة في اللّغة العربيّة دراسة في النّحو والأسلوب"**، بحث تكميليّ لنيل درجة الماجستير (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، تقدّمت بها الباحثة/ الزّلال علي محمّد إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، بإشراف أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر.

وجاءت في مقدّمة البحث أهداف الباحثة، والّتي أُلخّصها في الآتي:

أ/ الوقوف على جهد القدماء في دراسة الجمل، مع بيان ما أضافه المحدَثون من أهل هذا العلم.

ب/ تناول الموضوعات العربيّة كلّ لا يتجزّأ، مع بيان الجوانب الحديثة في تناول هذه الموضوعات خاصّة فيما يتعلّق بعلم الأصوات، والتّراكيب، والدّلالة.

ج/ إبراز جوانب جديدة - بقدر المستطاع- في دراسة التّراكيب ليوجّه إليها الاهتمام خاصّة في الدّراسات النّحويّة الّتي شابتها التّعقيدات الفلسفيّة في منهج الأقدمين.

ووصولاً لهذه الأهداف، جاءت الدّراسة في ثلاثة فصول؛ هي:

- الفصل الأوّل: الجملة في النّحو العربيّ مفهومها وماهيّتها.
- الفصل الثّاني: مفهوم الجملة وبناؤها في البلاغة.
- الفصل الثّالث: بناء الجملة والنّظريّة التّحويليّة.

وفي ضوء عرض الباحثة لهذه الفصول الثّلاثة توصّلتْ إلى جملة من النّتائج؛ يذكر الباحث منها ما يلي:

أ/ إن النّحو الحديث يركّز على أهميّة الجملة بوصفها الوحدة الكلاميّة الصُّغرى رغم إغفال النّحاة القدامى لها.

ب/ إنّ تقسيم الجملة إلى اسميّة وفعليّة ينبغي أن يقوم على طرفي الإسناد في الجملة أي المسند والمسند إليه من حيث إفادة معنى الثّبوت أو التّجدّد.

ج/ إنّ الإعراب في اللّغة العربيّة يُعَدُّ زيادة وإضافة للذّخيرة اللّغويّة، فلا بدّ من اعتماد ما يؤدّي إلى فهم المعاني ويخدم أغراض المتكلّمين. وإلغاء ما شابه من دراسات الأقدمين الّتي خالطها المنطق.

د/ إنّ النّظر في التّراكيب من خلال علم النّحو فقط لا يخدم غرض المتكلّمين، فلا بدّ من تكامل علوم اللّغة في دراسة التّراكيب بحيث تشمل جميع المستويات اللّغويّة.

هـ/ إنّ تحليل الجمل إلى المكوّنات المباشرة يُوقفُنا على الأساس التّركيبيّ للجملة، ويسهّل علينا فهمها، وبالتّالي إيضاح العلاقات بين العناصر على مستوى التّركيب، ومستوى الصّيغ الصّرفيّة والنّحويّة.

- (٣) دراسة بعنوان: "أسلوب الحال في القرآن الكريم دراسة تحليلية تطبيقيّة على سورة الإسراء"، بحث تكميليّ لنيل درجة الماجستير (١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، تقدّمت بها الباحثة/ مها أبو القاسم عبد الباقي إلى جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، بإشراف أ.د. عبد الله بريمة فضل.

وجاءت أهدافها من هذه الدّراسة في خمس نقاط، وهي على النّحو الآتي:

أ/ تأصيل بعض القواعد النّحويّة عن طريق التّطبيق العمليّ لهذه الأحكام النّحويّة من خلال أفصح الأساليب وهو "الأسلوب القرآنيّ".

ب/ الكشف عن أهميّة "دراسة النّحو" في ظلّ أسلوب القرآن الكريم.

ج/ حسم الاختلاف حول بعض المسائل النّحويّة من خلال أسلوب القرآن الكريم.

د/ دعوة الباحثين للنّظر في "التّأويل" و "التّخريج" عند النّحويّين. وإظهار بعض المظاهر اللّغويّة الّتي رصدها بعض النّحاة في قواعدهم لجريانها في الأسلوب القرآنيّ.

هـ/ الكشف عن تنوّع أسلوب الحال في النّحو العربيّ وفي القرآن الكريم.